محاضرة رقم: ١٠	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
اسم المادة باللغة العربية	التحديث في الدول الاسلامية
اسم المادة باللغة الانكليزية	Modernization in Islamic countries
المرحلة	الثالثة
السنة الدراسية	٢٠٢٣-٢٠٢٤
الفصل الدراسي	الاول
المحاضر	م.د. سالم اسماعيل مصطفى/ م.د. سجاد عبد المنعم مصطفى
عنوان المحاضرة باللغة العربية	فترات التحديث في ايران ٤و٥
عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية	Periods of modernization in Iran 4 and 5
المراجع والمصادر	تاريخ ايران بين ثورتين- امال السبكي
	التاريخ الايراني المعاصر- غلام رضا نجاتي
	التيارات السياسية في ايران- فاطمة الصمادي

المرحلة الرابعة: المحاكاة الشكلية للغرب (١٩١٤-١٩٤١)

بروز رضا شاه بهلوي

عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى اعلنت ايران حيادها في الحرب، لكن الحلفاء لم يحترموا هذا الحياد فتحولت اراضي ايران الى ساحة الصراع بين الدول الكبرى مما انعكس سلبا على اوضاع ايران التي تدهورت بشكل كبير من كافة النواحي وخلال هذه الفترة ظهر رجل قوي تمكن بمساعدة بريطانيا من القيام بانقلاب عسكري في ٢١ شباط ١٩٢١ هو رضا خان ليكون حكمه بداية لحكم اسرة جديدة في ايران هي الأسرة البهلوية فاعلن رضا شاه نفسه شاها على ايران (١٩٢٥-١٩٤١) (ولد رضا خان في سوادكوه في اقليم مازندران في السادس عشر من اذار ١٨٨٧، والده كان ضابطا في الجيش، ووالدته قفقاسية الأصل تركت موطنها بعد سيطرة الروس عليه، دخل الجيش وتدرج بالمناصب حتى أصبح في لواء القوزاق في عهد الدولة القاجارية، قام سنة ١٩٢١م وهو على رأس وزارة الحربية (الدفاع بحل الحكومة تولى ما بين سنوات ١٩٢٣-١٩٢٥ منصب رئيس الوزراء، بعد أن قام بخلع أخر الشاهات القاجاريين سنة ١٩٢٥م، ثم أجبر البرلمان على أن ينتخبه شاها على البلاد)، وباستلامه السلطة انخرطت ايران في حقبة جديدة من تاريخها، واتخذ مسار التحديث فيها نهجا مغايرا، بعد أن انصب

اهتمام رضا شاه على بناء دولة شديدة المركزية، سعى فيها إلى استعارة نموذج التمدن الغربي في الآداب والفنون والادارة والتعليم والتصنيع، والعمل على تشكيل البنية الاقتصادية التحتية للدولة وانفتحت ايران في عصره على أوروبا، وتعززت علاقه الشاه بالجمهورية العديدة التي اسسها أتاتورك على انقاض الخلافة العثمانية في تركيا، وكان رضا خان شديد الاعجاب بأسلوب مصطفى كمال أتاتورك في التحديث، فعمل على تقليده، والاهتمام باقتباس اساليبه ومقرراته وفرضها على المجتمع الإيراني، من قبيل تغيير التقويم من الهجري القمري الى الهجري الشمسي، الذي وضعه الشاعر عمر الخيام في وقت متأخر، وحظر الحجاب، وخلعه بالقسر والإكراه، وملاحقة رجال الدين، ومنعهم من ارتداء العمامة واللباس الموروث الخاص برجال المؤسسة الدينية، ولم يمكن من ذلك إلا من بلغ درجة الاجتهاد، وحصل على اجازة بذلك من أحد المراجع المعروفين، وبعد تغلغل الدولة وهيمنتها على مرافق الحياة العامة، وتدخلها فيما هو خاص وشخصي، ضاق فضاء الحرية واختنق الاجتماع الإيراني، وضاق ذرعا بالمعاناة الشكلية الزائفة للغرب، واستنساخ ما هو شكلي من تجربة اتاتورك.

وبسبب القسوة البالغة لنظام رضا شاه، ومصادرته للحريات، مضافا إلى آثار الحرب العالمية الثانية على ايران، لا نعثر في هذه المرحلة على مكاسب فكرية أو أدبية أو فنية مميزة، خارج نفوذ الحكومة ومؤسساتها. ان اندلاع الحرب العالمية الثانية، قضى على حكومة رضا شاه، التي سعت لاحتكار كل شيء، وأصرت على فرض نمط زائف للتحديث، تمحور حول اقتباس الأشكال والمظاهر، وعمل على طمس الرموز الدينية والتقاليد الثقافية المتوارثة، في اللباس والأزياء وغير ذلك. لكن ذلك التحديث الشكلي اصطدم بممانعة اجتماعية ومقاومة ثقافية ودينية جريئة، فأفضى في النهاية إلى تجذير الرموز والشعائر والمراسم والتقاليد الثقافية، وتعذر عليه محوها.

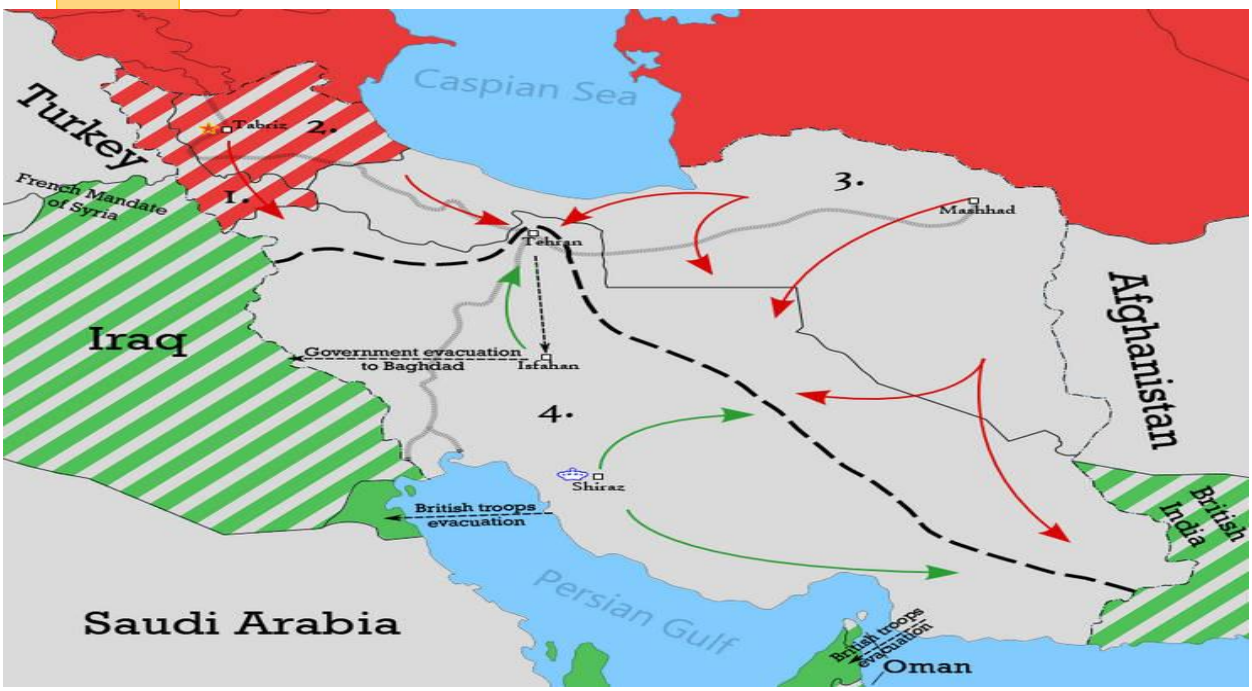

المرحلة الخامسة: الدين كايديولوجيا للثورة:

عهد محمد رضا شاه

كان انتهاء الحرب العالمية الثانية ايذانا بتدشين محطة هامة في مسار حركة التحديث في ايران، تنامت فيها فاعلية الأفكار والتيارات السياسية والاتجاهات الأيديولوجية المتنوعة، ونشطت الحلقات النقاشية وتطور الحراك الثقافي، وانبعثت طائفة من التساؤلات اللاهوتية، والرؤى الدينية التي تخطت التفكير التقليدي.

في هذا الزمان واسل محمد رضا شاه جلوسه على العرش خلفا لوالده (١٩٤١-١٩٧٩) (ولد محمد رضا بهلوي عام ١٩١٩ في طهران، سافر بعد دراسته الابتدائية الى سويسرا، ثم عاد عام ١٩٣٦، والتحق بالكلية الحربية، تخرج فيها برتبة ملازم ثان ١٩٣٨، تولى العرش في من الحادية والعشرين)، سار محمد رضا على سياسة والده رغم اظهاره الرغبة في اصلاح اوضاع ايران، فاعلن في بداية تسلمه للحكم أمام البرلمان احترامه لحقوق الشعب، واصدر قرارا

بالعفو عن السجناء السياسيين، ويقضي بعودة المنفيين الإيرانيين الى الوطن، وحرية تأليف الأحزاب السياسية، فكان كل شخص له طموح يستطيع تأليف حزب سياسي وظهرت خلال تلك الحقبة ايضاً اعداد كبيرة من الصحف التي كان لها دور فاعل في تسجيل أحداث هذه المرحلة، فقد بلغ عدد الصحف التي ظهرت في ايران ١٥٠ صحيفة، اما البرلمان فقد شهد هو الآخر تغييرات جوهرية، اذ أصبح يمارس صلاحيات واسعة بعد أن كان مجرد أداة بيد رضا شاه، ولكي تعود له هيبته، قام محمد رضا شاه بأداء اليمين امامه، وجعله مسؤولا عن منح الثقة للحكومات، أو عدم منحة.

واجه محمد رضا شاه في بداية تسلمه للعرش مشاكل عديدة، ففضلا عن عدم وجود حكومة كفؤة قادرة على حل مشاكل البلاد، كان هناك مشكلة التنافس بين الدول المتحالفة للحصول على امتيازات في ايران، خاصة بعد دخول الولايات المتحدة الأمريكية ميدان التنافس الدولي، وقد حظيت الولايات المتحدة بدعم كبير من الشاه الذي أراد أن يلجا الى قوة ثالثة يستطيع الاعتماد عليها في مواجهة السوفييت والبريطانيين، فقد أوضح وزير الخارجية الإيراني ان الايرانيين لا يثقون بالوعود البريطانية، ولا يملكون القوة العسكرية للوقوف بوجه السوفييت، لذلك يتمنى أن تظل الولايات المتحدة الأمريكية دائمة الاتصال بالسوفييت والبريطانيين لكي تحمي اراضي ايران، وبالفعل ظلت الولايات المتحدة الأمريكية العين المتابعة للأحداث هناك للتدخل في الوقت المناسب.

أرادت الولايات المتحدة الأمريكية، في مقابل وقوفها إلى جانب ايران، الحصول على امتياز نفطي في اراضيها، لذلك دخلت الحكومتان في مفاوضات مطولة، وكاد الطرفان أن يتوصلا الى اتفاق لولا تدخل السوفييت ومطالبتهم بالحصول على امتياز نفطي في شمال

ايران، فاضطرت الحكومة الإيرانية، وتحت ضغط واشنطن، التي كانت تخشى المد البلشفي، الى عدم منح اي امتياز لأي دولة أجنبية في ايران الا بعد نهاية الحرب.

وعقد البرلمان الايراني المنتخب في تشرين الثاني ١٩٤٣، الذي يعد اول برلمان في عهد محمد رضا شاه، جلسة خاصة ناقش فيها الامتيازات الأجنبية، وقدم الدكتور مصدق (الدكتور محمد ميرزا هدايت مصدق ولد عام ١٨٧٩، اكمل دراسته في سويسرا، وحصل على الدكتوراه في الحقوق، تولي مناصب عديدة منها معاون وزير المالية ١٩١٧ ، متصرف لواء فارس ١٩٢٠، ووزيرا للمالية ١٩٢٣، للخارجية ١٩٢٤ ثم نائباً في البرلمان) عضو المجلس- اقتراحا يقضي بإصدار قانون يمنع رئيس الحكومة، او اي جهة اخرى في الدولة، الدخول في مفاوضات لمنح الامتيازات الا بعد موافقة المجلس، ومن يخالف هذا القانون يعاقب بالسجن، فتمت الموافقة على الاقتراح الذي واجه معارضة كبيرة من بعض الأحزاب الشيوعية، فخرجت التظاهرات المطالبة بمنح الامتياز للسوفييت لأنه سيحل مشكلة العاطلين عن العمل، ويخفف من ازمة البلاد الاقتصادية، اما السوفييت فقد عدوا القرار موجهة ضدهم، وسيؤدي الى توتر العلاقات بين البلدين.

تغير سياسة محمد رضا شاه

تحولت ايران خلال سنوات الحرب العالمية الثانية الى ساحة الصراع بين الدول المتحالفة فساءت الأحوال الاقتصادية مما أدى الى زيادة السخط على الشاه الذي اضطر في نهاية الحرب على عقد معاهدة مع الحلفاء من اجل الانسحاب من البلاد او بعد نهاية الحرب اخذ الشاه بدلا من إصلاح أوضاع بلاده يتجه نحو الدكتاتورية ويقمع أي حركة أو موقف معارض لحكمه وقد زاد من سياسته التعسفية محاولة الاغتيال التي تعرض لها عام ١٩٤٩ لتكون حجة لبث الرعب بين الإيرانيين وحول الشاه محاولة الاغتيال الفاشلة هذه الى انقلاب

ملكي، اراد الشاه، مستغلا هذه الظروف، اجراء تعديلات دستورية تمنحه صلاحيات أوسع بحيث يكون له الحق في حل مجلس النواب، واجراء انتخابات جديدة، فعقدت جلسة لمجلس النواب وافق فيها على تعديل الدستور، وأجريت انتخابات جمعية تأسيسية في نيسان عام ١٩٤٩، وافتتحت هذه الجمعية في الحادي والعشرين من نيسان، ونفذت مطاليب الشاه بتشكيل مجلس شيوخ الى جانب مجلس النواب بعين الشاه نصف اعضائه، كذلك حصل على موافقة البرلمان على زيادة مخصصات الجيش الذي شعر محمد رضا شاه انه الدعامة الأساسية لحكمه، وزيادة رواتب العسكريين، وبناء قوات مسلحة بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية، ومنح المجلس الشاه السابق رضا بهلوي لقب الكبير، كما تم استعادة الأراضي التي سبق أن نقلها محمد رضا شاه الى ملكية الدولة، فأصبح لدي الملكية في ايران من القوة والسلطة ما كان لها قبل آب ١٩٤١.

رضا شاه

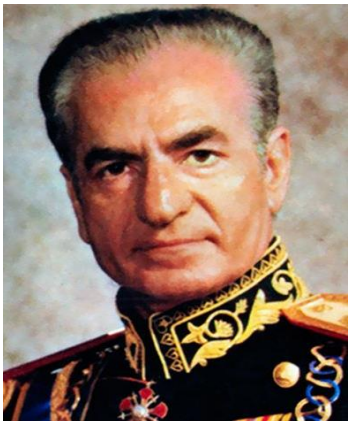

محمد رضا شاه

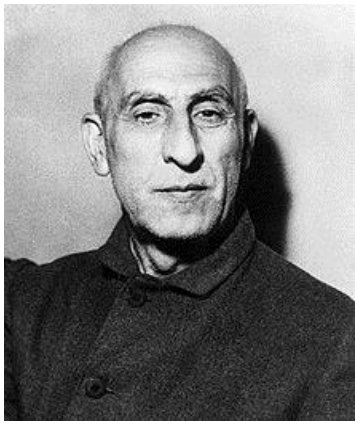

محمد مصدق